معاجمنا العلمية المتخصصة بين الأصالة والمعاصرة (*)

للدكتور محمود حافظ

قد لا يختلف اثنان فى أن العلم واللغة كائنان حيان متلازمان لا يفترقان فلا حياة لعلم بدون لغة تؤديه ولا سبيل إلى النهوض به والإنطلاق به نحو آفاق رحبة من التقدم إلا بتدارس المشتغلين به بلغتهم الوطنية - وقد أتى على الأمة الإسلامية حين من الدهر تألقت فى سمائها نهضة علمية زاهرة بلغت أوجها منذ نيف وألف سنة فى عصر الخليفة المأمون (٧٨٦ - ٨٣٣م) حين أخذ المسلمون ينهلون من موارد العلم ويترجمون الكتب الإغريقية والسريانية والفارسية وينقلون إلى اللغة العربية مختلف الذخائر العلمية وقد حمل لواء هذه الحركة العلمية العارمة التى أمتدت بعد ذلك بضعة قرون عدد من العلماء العرب الأعلام قاموا بأروع الإنجازات العلمية وكتبوا أعظم المؤلفات وأضافوا إلى هذه التراجم الكثير من مبتكراتهم - كان ذلك العصر عصرا ذهبيا بالنسبة للغة العربية لغة للعلم زخرت بآلاف المقابلات والمصطلحات والمأثورات فى مختلف فروع العلم التى تناولها العلماء العرب بالدراسة وبرزوا وعلموا غيرهم وأخذ عنهم علماء عصر النهضة الأوربية ما شاء لهم أن يأخذوا من هذا المعين الزاخر بالمعارف العلمية والإنسانية كما لازلنا نحن المشتغلين بالعلوم ننهل حتى اليوم من نبعهم الفياض كؤوساً مترعة من العلم والمعرفة تبهرنا فيها تلك الثروة الهائلة من لغة العلم فى الكيمياء والفيزياء والطب والنبات والحيوان والفلك والرياضيات وعلوم الجيولوجيا والصيدلة وغيرها وذلك فى كتب ابن سينا والبيرونى والكندى وابن حيان والزهراوى والرازى وابن الهيثم

(★) ألقى هذا البحث فى الجلسة الرابعة من جلسات المؤتمر يوم السبت ٢٥ من شوال سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٧ من أبريل سنة ١٩٩٣ م

الذى سبق فرانسيس باكون بعدة قرون فى إرساء المنهج العلمى وابن النفيس الذى سبق هارفى فى الكشف عن الدورة الدموية الصغرى والأدريسى الذى حقق عدة مئات من أنواع النبات وأورد أسماءها باللغات السريانية واليونانية والفارسية والهندية واللاتينية والجاحظ والخوارزمى والدينورى والبغدادى وابن سيده وابن البيطار والقرطبى والقزوينى والدميرى وغيرهم .

وجدير بالذكر أن المعين الزاخر من المصطلحات والمقابلات التى حفلت بها كتب هؤلاء العلماء قد واكبت نهضة علمية معجمية حمل لواءها عدد من أسلافنا العلماء أمثال الخوارزمى (٣٨٧ هـ - ٩٩٧م) وهو شيخ من شيوخ القرن الرابع الهجرى الذى يعد العصر الذهبى للثقافة الإسلامية والعلوم العربية ألم بفروعها وأصولها وأتسم بالطابع الموسوعى وألف كتابه الشهير « مفاتيح العلوم للخوارزمى » وقد برز فى علوم كثيرة أشهرها الرياضيات والفلك وهو أول من ألف فى علم الجبر وفى علم الحساب وقد ترجمت كتبه إلى اللاتينية كما يرجع إليه الفضل فى التعريف بالأرقام الهندية وكان يجيد العربية والفارسية ولـه فى ما يبدو إلمام بالسريانية واليونانية .

والخوارزمى رائد من رواد المعاجم العربية المتخصصة ولكتابه « مفاتيح العلوم» شأن خاص فى توضيح تطور المصطلح العلمى العربى وتتبع مصادره الأساسية من وضع أو تعريب وقد كشف عنه حديثا المستشرق الهولندى « فان فولتن » فى أخريات القرن التاسع عشر واهتم به من بعده الدارسون والباحثون .

وبعد بضعة قرون أخرج العالم الموسوعى الكبير التهانوى (محمد بن محمد صابر الفاروقى) مؤلفه الكبير الذى أسماه «كشاف إصطلاحات العلوم والفنون» والتهانوى كما يقول أستاذى الدكتور إبراهيم مدكور فى بحثه الرائد عن المعجات العربية المتخصصة عالم من رجال القرن الثانى عشر الهجرى والثامن عشر

الميلادى (١١٥٧هـ - ١٧٤٥ م) ومن أعلام الفكر الإسلامى فى الهند نشأ فى بيت علم واستوعب العلوم المختلفة وألم بفروعها ومصطلحاتها وأتسم بطابع موسوعى فسيح يذكرنا بكبار مفكرى الإسلام فى العصر الذهبى ويعتبر كشافه من أكبر المعجمات العربية المتخصصة المرتبة ترتيبا أبجديا ويشتمل على مصطلحات فى العلوم المختلفة ومنها مصطلحات الرياضيات كالهندسة والحساب .

وقد كان للعرب اليد الطولى فى إخراج المعاجم وقد بزوا غيرهم ويقول المستشرق الإنجليزى « هاى وود » فى مؤلفه الشهير عن المعاجم العربية « الحقيقة أن العرب فى مجال المعاجم يحتلون مكان المركز سواء فى الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم وبالنسبة للشرق والغرب ويؤكد فى موضع آخر أسبقية العرب لغيرهم كالهنود كما « ذكر هاى وود» أيضاً فى مقال نشر فى مجلة جامعة « درهام فى ديسمبر عام ١٩٥٧ تأثر النشاط المعجمى الأوروبى فى عصر النهضة الحديثة بسابقه العربى - ومن يستعرض التاريخ المعجمى يرى أن العربية غنية غناء ملحوظاً بمعاجمها بل لا تكاد تجاريها أمة من الأمم فى القديم والحديث وقد ألفت المعاجم فى وقت مبكر من تاريخها بدءا من القرن الثانى الهجرى وتنوعت تلك المعاجم بحيث لم تترك مجالا إلا طرقته وأغنته .

وبعد هذه النهضة العارمة دار الزمن دورته وخيم على الأمة العربية طوال القرون الثلاثة التي سبقت القرن التاسع عشر تخلف رهيب نتيجة لإستعمار جثم على صدرها وأنعكست آثاره على اللغة العربية والعلوم والمعارف الإنسانية - وفى مطلع القرن التاسع عشر بدأت صحوة عربية للحاق بركب الحضارة ودعوة قوية أن تعيد الأمة للعلم واللغة العربية سابق مجدها وبدأ فى مصر (وكذلك فى شقيقاتها العربيات) نشاط مرموق فى حركة الترجمة والنقل إلى العربية ووضع المصطلحات ففى عام ١٨٣٣ وما

بعده تمت فى مصر ترجمة ستة وثمانين (٨٦) كتابا أجنبيا فى عدة فروع لعلوم الطب والصيدلة كما قام عدد من المبعوثين الأوائل بعد عودتهم من فرنسا بالتدريس فى المعاهد العليا وقدموا إلى المكتبة العلمية رصيدا ذا بال من معرباتهم ومؤلفاتهم منهم على سبيل المثال الجراح محمد على البقلى الذى ألف عدة كتب فى الجراحة . محمد الشافعى فى الأمراض الباطنية ، محمد ندى فى النبات والحيوان والجيولوجيا والفيزياء ، وعلى رياض فى الصيدلة والسموم ، محمد الدرى فى الأمراض الوبائية ، محمد بيومى فى الحساب والجبر والهندسة الوصفية ، محمود الفلكى الذى عاد من بعثته عام ١٨٥٩ وكانت له إنجازات يعتد بها فى علم الفلك وقد شارك علماء اللغة فى النهضة العلمية فكان منهم خبراء وعلماء متخصصون مثل محمد عمر التونسى مؤلف معجم الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية ، إبراهيم الدسوقى الخبير فى مصطلحات العلوم الرياضية وشيخ المترجمين فى عصره رفاعة رافع الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٣) فى ألفاظ الحضارة والفنون والعلوم الحديثة وغيرهم من رواد القرن التاسع عشر .

وفى أوائل القرن العشرين أنشئت الجامعة المصرية فى تكوينها الأهلى عام ١٩٠٨ ثم فى تكوينها الحكومى عام ١٩٢٥ فكانت فاتحة لنهضة علمية وثقافية حديثة فى مصر استعادت فيها اللغة العربية مكانتها مرة ثانية بعد إحتلال بريطانى (١٨٨٢) باعد بين اللغة العربية والعلوم الحديثة - وقد واكب هذه النهضة نشاط فى حركة التعريب وجمع المصطلحات وتحقيقها وإصدار بعض المعاجم العلمية المختصصة نذكر منها معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى والذى صدر فى عام ١٩٢٦ شاملا كل ما عرف من أسماء النبات فى المصنفات العربية - وفى العام نفسه صدر قاموس الدكتور محمد شرف فى العلوم الطبية والطبيعية وقد شمل وضع مقابلات وشروح باللغة العربية للمصطلحات الأجنبية وقد غنى أشد

العنايـة بالرجوع إلى ماكتـبه الأسلاف من العرب ومـا كتبه المسـتشرقون ويـضم هذا المعـجم أكـثر من أربـعين ألف مـصطـلح ومعجم آخر هو معجم الحيوان للفريق أمين المعلوف صدر فى عام ١٩٣٢ ولو أنه يقول إنه بـدأ فى جـمع مادتـه منـذ عام ١٩٠٨ ويضـم ١٥٠٠ ألفا وخمـسمائة مـن أنواع الحيوان موصوفة وصفا علميا باللغة العربية وقد أورد اسـم الحيوان بالـلغتـين العربـية واللاتينية ومعجـم رابع هو معجم الألفاظ الزراعـية للأميـر مصطفـى الشهابـى الذى صدر فـى عام ١٩٤٣ ولكنـه ظل يجـمع مادته ويحققها طوال عشرين عاما قبل ذلك التاريخ ويـشتمل المعجم علـى تسعة آلاف (٩٠٠٠) لفظ فرنسى أو علـمى وما يقابله باللـغة العربيـة ويقول إن من بيـن الألفاظ العربية المذكورة ثلاثة آلاف لفظ على الأقل هى من وضـعه أو تحقيقه لـم يسبقه إلـيها أحد مـن أصحاب المـعجمـات الأعجمـية العربية .

هذه أمثلـة فقط لجهود معجـمية رائدة لأربعة من العلماء فى الـوطن العربى تلتها جهـود أخرى قـيمـة فى إصـدار المعـاجم العلميـة المتخصصة ولعل كلمـة معجم من أعجم الشىء أزال غموضه وأوضح مدلوله وهو - كـما يقـول الدكتـور الجرح - دون كثير عنت كل قائمـة تجمع كلمات من لغة ما على نـسق منطقى ما وتـهدف إلى ربط كل كلـمة منها بمعـناها وإيضاح علاقـاتها بمدلولها وهذا فهم عام لكلمة معجم يغطى كـثيـرا من ألـوان النـشـــاط المعـجمـى ويصـــدق عليها سواء فـى ذلك ما ذكره أستاذنا الجليل الدكتور مدكور من أن من المعاجم ما اقتصر على المصطلح ولم يخلط به شيئا سـواه وهـذا أساس المعجم العربى المـتخـصص أو مـا التـــزم بـالتـرتيـب الأبجـدى وهذا دعامة التـأليف المعـجمى اليوم أو مـا نحا نحـوا مـوسـوعيـا مـهد لظهور دوائر المعارف الحديثة .

سادتى العلماء

لعـــل أعـظـم إنجـاز قـومى وعربى فى العصر الحـديث أخذ بيد اللغة الـعربية وخطا بـالنشاط المعجـمى خطوات فسـيحة إلى الأمام هو إنشاء المجامع اللغوية بالوطن العربـى ففى مصر وفى عـام ١٩٣٢ أنشئ مجـمع اللـغة العربـية ولو أن مـحاولات

أخرى جادة فى هذا السبيل قد سبقت إنشاءه فى مطلع هذا القرن حمل لواءها نادى دار العلوم عام ١٩٠٨ ومجمع دار الكتب عام ١٩١٦ وسبقت هذه المحاولات أيضا دعوة إلى ذلك فى أخريات القرن التاسع عشر عام ١٨٩٢ فيما عرف باسم مجمع البكرى وكان عبدالله النديم قد مهد لهذه الدعوة فى العام نفسه - وقد تحقق بإنشاء مجمعنا هذا أمل عزيز طالما تطلع إليه أهل العلم واللغة والأدب فى مصر ليقوم بدوره البناء نحو اللغة العربية والحفاظ عليها وعلى أصالتها وتراثها ونحو النهوض بها وتطورها وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون وملائمة للحياة العصرية المتطورة ودراسة المصطلحات العلمية وإصدار المعجمات وغير ذلك فى مختلف المجالات .

ولما كانت المعاجم العلمية المتخصصة تعتمد فى المقام الأول على المصطلحات العلمية فهى لحمتها وسداها فقد أهتم مجمع اللغة العربية منذ نشأته بموضوع المصطلحات ووقف عليها قسطا كبيرا من جهوده ورسم على مر السنين منهجا واضحا لوضع المصطلح العلمى والتعريف به كما عمل على توحيده - وفى سبيل ذلك أنشأ المجمع لجانا علمية فى فروع العلم المختلفة ودعا إليها كوكبة من العلماء والباحثين فى مختلف التخصصات وقد توفر هؤلاء على إنجاز عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والفنية.وهم يواصلون القيام بهذه المهمة حتى اليوم وقد أخرج المجمع ما أقره منها فى أربعة وثلاثين (٣٤) مجموعة من مجموعات المصطلحات التى يصدرها تضم نحو ثمانين ألف (٨٠,٠٠٠) مصطلح كان نصيب المصطلحات العلمية المتخصصة منها ما يزيد على ستة وأربعين ألف (٤٦,٠٠٠) مصطلح علمى متخصص وذلك عدا عدة آلاف أخرى سيأتى دورها فى الطبع والإصدار بما قد يصل بحصيلة المصطلحات إلى أكثر من مائة ألف (١٠٠,٠٠٠) مصطلح فى شتى الفروع .

ويسير المجمع على نهج واضح ومستقر لوضع المصطلحات العلمية يلتزم به

فحيـن تتصدى الـلجان العلـمية لتـرجمة مصطلح أو تـعريبه تدرس المصطلـح معنى ومبنى وأصله اللاتينـى أو اليونانى وتبحث عن أفضل المقابلات له وقد ترجع فى ذلك إلى المعاجم الـلغوية القديمة والحـديثة وقد نجد مـقابلا أو مـأثورا دقيقـا غير مـطروق يؤدى المعنى فتأخذ به ليـشيع استعماله مثل كلمة أيض بدلا من تحول غذائى ثم يعرف المصـطلح تـعريفـا علـميا دقـيقا - ويـمر المصطلح فى مراحل مـن الدراسة والمناقشة والتمحيص كفيلة بـصقله وصوغه الصياغة المثلـى بدءا باللـجنة العلـمية المختـصة ثم مجلس المجـمع ثم مؤتمره السنـوى وتلتزم اللجان العلمية فـى عملها بما سبق أن أقره مجلس المجمع ومؤتمره فى الدورة الخامسة والأربـعيـن من مـبادىء أسـاسيـة عامـة وتوصيـات وقواعد أرساها خاصـة بوضع المصـطلحـات العلمـية كان قـد تقدم بـها للمجمع الأستاذ الدكـتور محمود مختار شملـت أربعة مبادىء عـامة واثنتـى عشرة توصية منها الأخذ بالإشتـقاق فقلنا مؤكـد وأكسدة من أكسـيد وبالنحت فقلنـا كحللة أى تحلل بالـكحول وحلمأة أى تحـلل بالماء وبالسوابق فقلنـا لاهوائى وقبل فمى وفوق بنفسجية وباللواحـق فقلنا غروانى وقلوانى كمـا راعينـا فى بعـض الحالات أن يتـفق المصـطلـح العربـى مع الـدلالة العـلمـية للمـصطلح الأجـنبى دون التـقيد بدلالـته اللفظية فمثلا نقـول فى مصطلحات النفط (مكتب الحفار مقابل Dog house) وممشى ضيق مـقابل Cat's walk وبئر نائيـة مقابل Australian well وغرفة كائمة مقابل Dead room كما راعينا أن يؤدى المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ليكون صالحا للإشتقاق منه والنسبة والإضـافة إليه وتثنيتـه وجمعه وأن يتسم بالدقة والوضوح وبخاصة فى الألفاظ الأجنـبية المتـقاربة فى مـدلولها ومـا تجدر الإشارة إلـيه أن التقـدم المذهل فى مـجال العلم والمعرفة والإيقاع السريع الذى نشهده اليوم فى ثـورة العلوم الحديثة والمسـتحدثة كثورة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية وثورة المـعلومات والحـاسبات والاتـصالات وعلوم الـفضاء وغيـرها كل ذلك قـد جاء الينا بسيـل منهمر من المصطلحات الجديدة

فإذا استعصى علينا أن نجد لها المقابلات العربية المناسبة لجأنا إلى التعريب كما عرب العرب قديما فأخذوا عن اليونانية والهندية والسوريانية والفارسية والتركية وكما عرب المحدثون عن الأسبانية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية ومع ذلك فإن اللغة العربية كانت ولاتزال من الغناء والثراء بحيث تستوعب الكثير مما تفرزه هذه الثورات العلمية الحديثة من مصطلحات وذلك مصداقا لما قاله المستشرف الألمانى (فون جرونباوم) فى مقدمته لكتاب «تراث الإسلام » إن اللغة العربية لغة عبقرية لاتدانيها لغة فى مرونتها وإشتقاقها وهذه العبقرية فى المرونة والإشتقاق اللذين ينبعان من ذات اللغة جعلتها تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الحديثة لجميع فروع المعرفة وكذلك يقول المستشرق الألمانى بروكلمان « إنه بفضل القرآن بلغت اللغة العربية من الإتساع مدى لاتكاد تعرفه أى لغة أخرى .

سادتى العلماء

بعد أن تكونت لدى المجمع منذ دوراته الأولى حصيلة ضخمة شملت عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية المشروحة والمعرَّفة بدأ منذ أكثر من ربع قرن فى إصدار عدة معاجم علمية متخصصة تباعاً فصدرت فى عام ١٩٦٥ الطبعة الأولى من معجم الجيولوجيا (١٥٠٠) مصطلح ثم أخذت اللجنة المختصة تنقح وتهذب وتضيف وتجدد بعد أن توافر لديها كم هائل من المصطلحات الحديثة فصدر المعجم فى طبعته الثانية الموسعة عام ١٩٨٢ شاملا قرابة خمسة آلاف (٥٠٠٠) مصطلح فى مجالات الجيولوجيا الطبيعية وعلم الصخور وعلم البلورات والجيولوجيا الاقتصادية والجيوفيزيقا والجيولوجيا التطبيقية - وقد زود المعجم (٦٤٠ صفحة من القطع الكبير) بفهرس هجائى عربى شامل للمصطلحات وبنحو ٢٣٨ رسما توضيحيا كما عنى بتوحيد المصطلح ما أمكن وبدقة تعريفه .

معاجم الفيزيقا والحاسبات

(ثلاثة معاجم: ٦٩٠٠ مصطلح)

أصدر المجمع فى عام ١٩٧٤ معجم الفيزيقا النووية والألكترونيات شاملا ألفا ومائتى (١٢٠٠) مصطلح علمى فى هذا المجال ثم أتبع بمعجم الفيزيقا الحديثة الذى صدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٤ والجزء الثانى عام ١٩٨٦ شاملين خمسة آلاف (٥٠٠٠) مصطلح علمى تناولت جميع فروع علم الفيزيقا وتطبيقاته وقد زود كل من المعجمين بفهرس هجائى عربى للمصطلحات وقد أتسمت جميع المصطلحات بالدقة العلمية والوضوح والالتزام الشديد بما أقره المجمع من قواعد ومبادىء بالنسبة لوضع المصطلحات العلمية .

وبالنسبة لمعجم الحاسبات فقد صدر فى عام ١٩٨٧ شاملا سبعمائة (٧٠٠) مصطلح وهو ثمرة من ثمار العلم الحديث الذى يتناول المعالجة الإلكترونية للمعلومات وقد ركز فى المعجم على المصطلحات الأساسية للحاسبات الإلكترونية التى أخذت تغزو اللغة العربية - واللجنة المختصة بصدد إخراج معجم وسيط فى هذا التخصص الحديث يكون أكثر شمولا ومواكبا للتقدم السريع والتطور المتلاحق فى هذا المجال .

معجم المصطلحات الطبية (٩٠٠ مصطلح)

صدر الجزء الأول من هذا المعجم عام ١٩٨٥ شاملا أربعة آلاف (٤٠٠٠) مصطلح وصدر الجزء الثانى فى عام ١٩٩٠ شاملا نحو خمسة آلاف (٥٠٠) مصطلح وبصدد إعداد الجزء الثالث شاملا أربعة آلاف أخرى .

وقد قامت اللجنة المختصة بمراجعة آلاف المصطلحات التى سبق إقرارها منذ الدورات الأولى للمجمع وقد تبين افتقارها للمصطلحات الجديدة وبخاصة أن العلوم الطبية تتطور هى أيضًا بسرعة مذهلة واستحدثت مصطلحات طبية لم تكن معروفة من قبل وقد أخذت اللجنة ذلك فى الاعتبار عند إصدار المعجم حيث شمل هذه المصطلحات لتساير التقدم العلمى

وقد رجعت اللجنة إلى المعاجم الطبية الحديثة وبعض كتب الطب القديمة حتى تعبر تعبيرا دقيقا عن المعنى المقصود وقد تحاشت اللجنة الإغراب والغموض - ومما يؤخذ على المعجم أنه جاء خاليا من فهرس هجائى عربى للمصطلحات والأمل أن يتم ذلك فى شمول فى الجزء الثالث المرتقب من المعجم .

معجم البيولوجيا فى علوم الأحياء والزراعة

صدر الجزء الأول من هذا المعجم فى عام ١٩٨٤ شاملا ألفين وسبعمائة (٢٧٠٠) مصطلح وصدر الجزء الثانى فى عام ١٩٨٨ شاملا أربعة آلاف وثلاثمائه (٤٣٠٠) مصطلح وبه فهرس هجائى عربى كامل واللجنة بصدد إعداد الجزء الثالث شاملا أربعة آلاف مصطلح .

وقد أفادت اللجنة من بعض المعجمات والمصطلحات التى أحيلت إليها لفحصها مثل معاجم الألفاظ النباتية للدماطى ومعجم أبسخرون الزراعى وألفاظ النخيل ومصطلحات البيئة النباتية التى أصدرتها منظمة الأغذية والزراعة وقد أضافت إليها الشروح والدلالات فى العلم الحديث كما قامت اللجنة بوضع مصطلحات الفحص المجهرى (الميكروتكنيك)وبحوث قيمة فى أنواع الحيتان والثعابين والمصطلحات الخاصة بها وقد شمل المعجم كل هذه المصطلحات .

معجم الكيمياء والصيدلة

صدر الجزء الأول من هذا المعجم فى عام ١٩٨٣ شاملا ٣٢٠٠ ثلاثة آلاف ومائتى مصطلح والجزء الثانى تحت الطبع شاملا نحو ثلاثة آلاف مصطلح ويؤخذ على المعجم أنه جاء خاليا من فهرس هجائى عربى للمصطلحات والأمل أن يشمل الجزء الثانى المرتقب الفهرس كاملا .

شملت المصطلحات علوم الكيمياء العضوية وغير العضوية والفيزيقية والكيمياء التخليقية والصيدلية وتميزت بعض هذه الفروع بوفرة فى المصطلحات الحديثة والمستحدثة ونظراً لتنوع التركيب الكيميائى

للمادة فقد استدعى ذلك وضع نظام ييسر صوغ المصطلحات ترجمة أو تعريباً وعندما استعصت الترجمة لجأت اللجنة إلى التعريب فى حالة المركبات الكيميائية والأحماض والمواد وكلها تحتل جزءا كبيرا من المعجم لاسيما فى مصطلحات الكيمياء التخليقية والصيدلية .

معجم النفط

صدر هذا المعجم فى هذا العام ١٩٩٣ شاملا أربعة آلاف وخمسمائة (٤٥٠٠) مصطلح وقد أستغرق إعداد هذا المعجم عدة سنوات وحوى المصطلحات العلمية والفنية والتكنولوجية المتصلة بالنفط وعمليات الحفر والإستكشاف والإنتاج والتسويق وغيرها وفى بعض الحالات لجأت اللجنة العلمية للمعجم عند وضع المقابل العربى للمصطلح الأجنبى إلى ترجمة المعنى دون المبنى أى دون الدلالة اللفظية له .

مصطلحات الهندسة والهيدرولوجيا

ورد منها فى مجموعات المصطلحات العلمية والفنية التى يصدرها المجمع قرابة خمسة آلاف (٥٠٠٠) مصطلح والأمل معقود على أن يتضمنها معجم خاص بها يصدر قريبا .

مصطلحات الرياضيات

ورد منها فى مجموعات المصطلحات العلمية والفنية التى يصدرها المجمع نحو ألفين ومائتى (٢٢٠٠) مصطلح تستأهل معجما خاصا بها يصدر قريبا .

وهكذا نرى أن المجمع أصدر ثمانية معاجم علمية متخصصة فى علوم الكيمياء والفيزيقا والحاسبات والطب والبيولوجيا والأحياء والزراعة والجيولوجيا والنفط شملت ٣٨٦٠٠ ثمانية وثلاثين ألف وستمائة من المصطلحات العلمية بالإضافة إلى سبعة آلاف ومائتى مصطلح لمعجمين قادمين فى علوم الهندسة والهيدرولوجيا والرياضيات بمجموع يصل إلى خمسة وأربعين ألف وثمانمائة (٤٥٨٠٠) مصطلح عدا عشرة آلاف (١٠٠٠٠) من المصطلحات الجديدة أعدتها اللجان العلمية ولازالت تضيف إليها توطئة لإصدار

معاجم أخرى بحصيلة إجمالية تربو على خمسة وخمسين ألف (٥٥٠٠٠) مصطلح في مختلف العلوم المتخصصة وهي بوجه عام تعكس التزاما دقيقا بقواعد العمل المعجمي وصوغ المصطلح العلمي كما زخرت بالمئات من المصطلحات العلمية الحديثة .

توصيات واقتراحات

أستأذنكم أيها السادة العلماء في ما عنّ لي من بعض التوصيات وكلها ترداد لأمل نتطلع إليه ويجول بخاطرنا .

أولا : العمل على إصدار بقية المعجمات العلمية المتخصصة بالحصيلة المتوافرة لدى المجمع بالآلاف من المصطلحات في مختلف فروع العلم .

ثانيا : وضع سياسة تكفل توزيع هذه المعاجم على نطاق واسع بين معاهد العلم ليشيع استعمال ما بها من مصطلحات علمية دقيقة ولتدفع حركة تعريب العلم في التعليم العالي والجامعي والتأليف والترجمة خطوات فسيحة إلى الأمام .

ثالثا : الدعوة إلى إنشاء مؤسسة خاصة بالمعاجم العربية في مختلف العلوم والفنون على أن تقوم بذلك مجامعنا اللغوية من خلال اتحاد المجامع اللغوية العربية وهذه الدعوة ترداد لما اقترحه العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة في بحثه القيم بمجلة المجمع الأردني عام ١٩٨٩ .

رابعا : العمل على إصدار معاجم في العلوم الحديثة والمستحدثة كعلوم الهندسة الوارثية والتكنولوجيا الحيوية والإلكترونيات وعلوم البيئة والمحيط الحيوي والمعلومات والاتصالات وعلوم الفضاء وغيرها . واللغة العربية قادرة بثرائها وتطورها على استيعاب مفرزات هذه الثورات العلمية والتكنولوجية العارمة ومعجم الحاسبات الذي أصدره المجمع بداية طيبة في هذا السبيل .

خامسا : توصية طالما رددتها المؤتمرات اللغوية وهي التأكيد على ضرورة توحيد المصطلحات العلمية في المعاجم المتداولة

بالوطن العربى للقضاء على بلبلة قائمة فى استعمال المصطلح الواحد بمقابلات مختلفة وهى مهمة بالغة الأهمية لاتحاد المجامع اللغوية العربية .

سادسا : أمنية قد تبدو بعيدة المنال ولكنها عزيزة غالية كثيرا ما طافت بأخيلتنا وداعبت أحلامنا وهى التصدى لإنجاز معجم شامل عملاق فى مختلف فروع العلم والمعرفة تتكاتف فى عمله الدول العربية ومجامعها اللغوية وجامعة الدول العربية التى سبق لها أن أسهمت بجهود معجمية فى هذا السبيل .

سادتى العلماء الأجلاء .

هذه كلمة متواضعة عن معاجمنا العلمية المتخصصة التى أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعكس جهودا قامت بها اللجان العلمية ولازالت تواصل عملها على هدى من المبادىء التى أرساها المجمع بالنسبة للعمل العلمى المعجمى وعلى هدى من تراث علمى عربى مجيد وفيض من مبتكرات العلم الحديث ومن منجزات رائدة لعلماء المجامع اللغوية بالوطن العربى يحدوها الأمل أن تسد هذه المعجمات فراغا فى المكتبة العلمية العربية وهكذا يمضى المجمع قدما فى تأدية رسالته السامية نحو العلم واللغة .

وفى ختام كلمتى أتقدم بالشكر الجزيل والتحية الصادقة إلى أستاذى العالم الجليل وشيخ المجمعيين الدكتور / إبراهيم مدكور الذى يقود سفينة المجمع بفكره الثاقب وبصيرته النافذة وبحنكة ودربة ومكنة واقتدار كما أتقدم بالشكر الجزيل والتحية الصادقة إليكم أيها العلماء الأجلاء سدنة اللغة العربية وحماتها الذين جملتم مع أجيال سبقت لواءها عالياً خفاقا نحو السماكين ورفعتم علمها شامخا سامقا فى الخافقين .

حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله

دكتور محمود حافظ

عضو المجمع .

المـــراجع

١ – المعجمات العربية المتخصصة للدكتور إبراهيم مدكور	مجلة مجمع اللغة العربية الجزء ٣٤ نوفمبر ١٩٧٤
٢ – مجمع القاهرة والمصطلح العلمى للدكتور إبراهيم مدكور	مجلة مجمع اللغة العربية الجزء ٤٢ : ١٩٧٨
٣ – دعوة إلى إلتزام خطة منهجية فى صوغ المصطلحات الطبية للدكتور أحمد عمار	مؤتمر المجمع يناير ١٩٦١
٤ – المصطلحات العلمية للدكتور حسنى سبح	الـدورة ٣٦ الجزء ٣ لمـؤتمـر المجمـع البحوث صـ ٥٩
٥ – حاجاتنا إلى معجم عربى موحد للدكتور عبد الحليم منتصر	الدورة ٣٣ الجزء ١٠ مؤتمـر المجمع : البحوث ص ٣٧٥
٦ – مشكلة المصطلحات العلمية للدكتور عبد الحليم منتصر	الجزء ١٣ من مجلة المجمع ص ٢٠٣
٧ – من قـضايـا المعجـمية الـعربـية المعاصرة للدكتور عفيفى عبد الرحمن	مجـلة مـجـمـع اللـغـة العـربيـة الأردنى ١٩٨٨
٨ – المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيده المفاهيم العربية منها للأستاذ لويس ماسنيون	الدورة ١٥ الـجزء ٧ من مجلة المجمع صـ ٣٥٩
٩ – النشـاط المعجمى العـربى أصيل أم دخيل للدكتور محمد سالم الجرح	مجلة المجمع الجزء ٢٨ نوفمبر ١٩٧١
١٠ – حاجتنا إلى معجم مصفى للدكتور محمد كامل حسين	الدورة ٣٤ الجزء ٩ مؤتمر المجمع . البحوث صـ ٤١١

١١ - القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية للدكتور محمد كامل حسين	الجزء ١١ مجلة المجمع صـ ١٣٧
١٢ - المصطلح الجيولوجى للدكتورمحمد يوسف حسن	مجلة المجمع ١٩٧٣ صـ ١٠٠
١٣ - اللغة العربية فى خدمة علوم الأحياء للدكتور محمود حافظ	الدورة ٤٥ الجزء ٤٣ مجلة المجمع
١٤ - قضية تعريب التعليم العالى والجامعى فى مصر للدكتور محمود حافظ	الجزء ٥٦ مجلة المجمع مايو ١٩٨٥ .
١٥ - مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمى للدكتور محمود مختار	الجزء ٥٣ مجلة المجمع
١٦ - ملاحظات شتى على معجمات حديثة للأمير مصطفى الشهابى	الجزء ٣ للمؤتمر . البحوث صـ ٦٥
١٧ - توحيد المصطلحات العلمية فى البلاد العربية للأمير مصطفى الشهابى	الجزء ١١ مجلة المجمع صـ ١٥٧
١٨ - اللغة العربية فى مؤسسات التعليم ووسائل النهوض بها فى مصر للدكتور محمود حافظ	الجزء ٦٥ مجلة المجمع نوفمبر ١٩٨٩